

التبيان في تفسير القرآن

(258) وهو قو الحسن وجماعة من المفسرين. والتقدير في قوله " انكم " فانكم، لان جواب الشرط لا يكون ب (أن بلافاء. وانما يكون ذلك جواب القسم. واختلفوا في ما عناه ا تعالی بقوله " ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم ا عليه " فقال عطاء: ذلك يختص بذبائح كانت في الجاهلية على الا وثمان كانت العرب تذبحها وقريش. وقال ابن عباس ذلك الميتة. وقال قوم: عنى بذلك كل ذبيحة لم يذكر اسم ا عليها. وهذا الوجه أقوى على ما بيناه. ومن حمل الآية على الميتة فقد أبعد، لان احدا من العرب ما كان يستحل الميتة. وانما ذلك مذهب قوم من المجوس، فالاية اما أن تكون مختصة بما كانت تذبح للانعام على ما قاله عطاء، أو عامة في كل ما لم يذكر اسم ا عليه الا ما أخرجه الدليل. وقد بينا ان ذلك أعم وأولى بحمل الآية عليه. قوله تعالى: أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (122) آية بلاخلاف. قرأ أهل المدينة ويعقوب (ميتا) بالتشديد. الباكون بالتخفيف. قال أبو عبيدة الميتة مخففة ومثقلة معناهما واحد، وانما خفف إستثقالا، قال ابن الرعلاء الغساني: ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء (1) وقد وصف ا الكفار بأنهم أموات بقوله " أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون " (2) وكذلك " أو من كان ميتا فاحييناه " والمعنى من كان ميتا _____ (1) مرتخرجه في 2 / 432، 84 و 3 / 428 (2) سورة 16 النحل آية 21